البشارات

بنبوة

مُحَمَّد

ابن عبد الله

آخر الأنبياء والمرسلين

كما وردت في العهد الجديد

أعدَّها للنشر

ماجد سليمان

مجموعة الأندلس
AL-ANDALUS GROUP
ISLAMIC PUBLISHING

البشارات بنبوة محمد ﷺ في العهد الجديد



البشارات

بنبوة

مُحَمَّد

ابن عبد الله

آخر الأنبياء والمرسلين

كما وردت في العهد الجديد

أعدَّها للنشر

ماجد سليمان

Al-Andalus Group

Islamic Translation & Publishing

مجموعة الأندلس للترجمة الإسلامية والتعليق الصوتي والتدريب والنشر

لندن، المملكة المتحدة

الطبعة الأولى — نوفمبر ٢٠٢٦ ميلادي

ISBN: 978-1-995925-04-2

أعدها للنشر: ماجد سليمان

majed.alrassi@gmail.com

+966 50 590 6761

مراجعة وتدقيق:

مجموعة الأندلس للترجمة الإسلامية والتعليق الصوتي والتدريب والنشر

www.alandalusgroup.co.uk

لندن، المملكة المتحدة

نسأل الله أن يكون هذا الكتاب خالصًا لوجهه الكريم، وجزى الله خيرًا كلَّ من طبعه أو نشره أو وزعه بأي وسيلة، بشرط عدم التغيير في محتواه، كما يجوز طبعه وبيعه بعد أخذ إذن الناشر (مجموعة الأندلس) أو المؤلف (ماجد سليمان).

الفهرس

بسم الله الرحمٰن الرحيم ٠
البشارة الأولى ٦
البشارة الثانية ٨
البشارة الثالثة ٩
البشارة الرابعة ١٠
البشارة الخامسة ١٢
البشارة السادسة ١٣
البشارة السابعة ١٨
البشارة الثامنة ١٩
البشارة التاسعة ٢٢
خاتمة البشارات ٢٣
فائدة أخرى ٢٤
دعوة من القلب ٢٥
خلاصة الانطباعات ٢٧
كتب أخرى للاستزادة ٣٢



بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فهذه جملة من البشائر والنبوءات الواردة في العهد الجديد، والتي تخبر بظهور محمد بن عبد الله، من بني إسماعيل، رسولا ونبيا للناس كافة.

وصدق الله إذ يقول في كتابه القرآن لأهل الكتاب (اليهود والمسيحيين):

﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

(سورة آل عمران: ٩٣)

وقال عن أهل الكتاب الصادقين في علمهم وعملهم:

﴿**الَّذِينَ** يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي **يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا** عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

(سورة الأعراف: ١٥٧)

وقال تعالى لنبيه محمد ﷺ:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾

(سورة الرعد: ٤٣)

والذين عندهم علم الكتاب هم علماء اليهود والمسيحيين.

وقال الله تعالى في وصف علماء المسيحيين:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٨٢ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾

(سورة المائدة: ٨٢-٨٣)

ومدح العقلاء من علماء بني إسرائيل الذين آمنوا بمحمد بالإضافة إلى إيمانهم بأنبيائهم فقال:

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾

(سورة القصص: ٥٢-٥٣)

وقد هدى الله الجميع للدين الصحيح، الذي به تمام الأديان السماوية من الله، وزوال الضلال والشك والحيرة والاضطراب وخفاء الحق، كما قال الله تعالى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

(سورة المائدة: ١٥-١٦)

وقال الله تعالى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

(سورة المائدة: ١٩)

وتتميماً للفائدة

فقد تواترت المعلومات التاريخية أن اليهود كانوا يترقبون خروج نبي في غرب شبه الجزيرة العربية، الذي حان وقت خروجه، وكانوا يتوقعون أن يكون ذلك النبي منهم، أي من بني إسرائيل.

روى ابن إسحاق عن رجال من القبيلتين العربيتين المشركتين الأوس والخزرج في يثرب ـ المدينة المنورة فيما بعد ـ عن قصة إسلام هاتين القبيلتين أنهم قالوا إن اليهود أهل كتاب، عندهم علم ليس عندنا، وكانوا على خلاف ونزاع مستمر مع هاتين القبيلتين، وكانوا يهددونهما ـ إذا نالوا منهم ـ بنبي قد أظل زمانه، وأنهم سيتبعونه ويقتلونهم به قتل عادٍ وإرم، قالوا: فكنا كثيراً ما نسمع ذلك منهم.

فلما بعث الله رسوله ﷺ؛ أجبناه حين دعانا إلى الله تعالى، وعرفنا ما كان اليهود

يتوعدوننا به، فبادرناهم إليه، فآمنا به وكفروا به[١].

واليهود كانوا يظنون أن النبي الذي سيظهر سيكون من أنفسهم ـ أي من بني إسرائيل ـ، فلما ظهر النبي محمد من العرب من بني إسماعيل، وليس من بني إسرائيل؛ كفروا به، حسدا من عند أنفسهم مِن بعد ما تبين لهم الحق.

وهذا من المعاندة لله، لأن الله يفعل ما يشاء ويختار، وليس اختيار الرسل من عند البشر، بل على البشر أن يسمعوا ويطيعوا الله في كل ما يأمر به.

وقد نقل الله النبوة من بني إسرائيل إلى بني إسماعيل عن حكمة، لأن بني إسرائيل كفروا بالأنبياء وقتلوهم، حتى إنهم حاولوا قتل المسيح، ولكن الله رفعه إليه، وهم الذين قتلوا زكريا ، وقتلوا المصلحين، فنقل الله النبوة منهم إلى بني إسماعيل، فنصروه وحموا دينه إلى اليوم.

قال ابن إسحاق: كَانَتْ الْأَحْبَارُ مِنْ يَهُودَ، وَالرُّهْبَانُ مِنْ النَّصَارَى، وَالْكُهَّانُ مِنْ الْعَرَبِ، قَدْ تَحَدَّثُوا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قبلَ مَبْعَثِهِ، لَمَّا تقاربَ زَمَانُهُ.

أَمَّا الأحبارُ مِنْ يَهُودَ، وَالرُّهْبَانُ مِنْ النَّصَارَى، فعمَّا وَجَدُوا فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ زَمَانِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ عَهْدِ أَنْبِيَائِهِمْ إلَيْهِمْ فِيهِ.

وَأَمَّا الكهانُ مِنْ الْعَرَبِ فَأَتَتْهُمْ بِهِ الشَّيَاطِينُ مِنْ الجنّ فِيمَا تَسْتَرِقُ مِنْ السَّمْعِ، إذ كانت هي لَا تُحجب عَنْ ذَلِكَ بِالْقَذْفِ بِالنُّجُومِ، وَكَانَ الْكَاهِنُ وَالْكَاهِنَةُ لَا يَزَالُ يَقَعُ مِنْهُمَا ذِكرُ بعضِ أمورِه، لَا تُلْقِي الْعَرَبُ لِذَلِكَ فِيهِ بَالًا، حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَوَقَعَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي كَانُوا يَذْكُرُونَ فَعَرَفُوهَا.[٢]

وروى ابن إسحاق عَنْ سَلَمة بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ من أهل يثرب ـ وَكَانَ سَلَمة مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ ـ قَالَ: كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودَ فِي بَنِي عَبْدِ الأَشْهل، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، قَالَ سَلَمَةُ: وأنا يومئذ أَحْدَثُ مَنْ فِيهِ سِنًّا، عليَّ بُردةٌ[٣] لِي، مُضْطَجِعٌ فِيهَا بِفِنَاءِ أَهْلِي، فَذَكَرَ اليهودي القيامةَ وَالْبَعْثَ والحساب وَالْمِيزَانَ والجنةَ وَالنَّارَ، فَقَالَ ذَلِكَ لِقَوْمٍ أَهْلِ شِرْكٍ أَصْحَابِ أَوْثَانٍ، لَا يرَوْن أَنَّ بَعْثًا كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَقَالُوا لَهُ: ويحكَ يَا فُلَانُ!! أَوْ ترى هَذَا كَائِنًا، أَنَّ النَّاسَ يُبْعثون بعدَ موتِهم إلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ، يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي يُحلَف بِهِ[٤]، ولَوَدَّ أَنَّ لَهُ بحظِّه مِنْ تِلْكَ النَّارِ أعظمَ تنور فِي الدَّارِ، يَحْمُونَهُ ثُمَّ يُدخلونه إيَّاهُ فَيُطَيِّنُونَهُ عَلَيْهِ،

[١] السيرة النبوية لابن هشام: تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي. القسم الأول. الجزئين الأول والثاني. صفحة ٢١١، بتصرف بسيط.

[٢] المصدر السابق. صفحة ٢٠٤.

[٣] البردة نوع من الأكسية.

[٤] أي: والله، لأن الله هو الذي يُحلف به.

بِأَنْ ينجوَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ غدًا، فَقَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ يَا فُلَانُ! فَمَا آيةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: **نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَّةَ وَالْيَمَنِ**، فَقَالُوا: وَمَتَى تَرَاهُ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ، وَأَنَا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، فَقَالَ: إِنْ يَسْتنفِدْ هَذَا الْغُلَامُ عمرَه يدركْه، قَالَ سَلَمَةُ: فَوَاَللَّهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا رَسُولَهُ ﷺ، وَهُوَ ـ أي اليهودي ـ حيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَآمَنَّا بِهِ، وَكَفَرَ اليهودي بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا. قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: وَيْحك يَا فلانُ!! ألستَ الَّذِي قلتَ لَنَا فِيهِ مَا قلتَ؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنْ ليس هُوَ.[٥]

وقال ابْنُ إِسْحَاقَ فِي قصة إِسْلَامِ ثعلبة بن سَعْيَة، وأسِيد بن سَعْيَة، وأسد بْنِ عُبَيْدٍ، من يهود بَنِي قُرَيْظَةَ فِي يثرب، وقد كَانُوا مَعَهُمْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ ثُمَّ كانوا ساداتهم فِي الإسلام، قَالَ: فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ أَهْلِ الشَّامِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الهيَّبان، قَدِم عَلَيْنَا قُبَيْل الْإِسْلَامِ بِسِنِينَ، فَحَلَّ بينَ أَظْهُرِنَا، لَا وَاَللَّهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا قَطُّ لَا يُصَلِّي الْخَمْسَ أفضلَ مِنْهُ، فَأَقَامَ عِنْدَنَا فَكُنَّا إِذَا قحَط عنا المطر قلنا له: اخرج يا ابن الهيّبان فَاسْتَسْقِ لَنَا[٦]، فَيَقُولُ: لَا وَاَللَّهِ، حَتَّى تُقدِّموا بَيْنَ يدَيْ مخرجِكم صَدَقَةً[٧]، فَنَقُولُ لَهُ: كَمْ؟ فَيَقُولُ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ مُدَّيْن مِنْ شَعِيرٍ. قَالَ: فَنُخْرِجُهَا، ثُمَّ يَخْرُجُ بِنَا إِلَى ظَاهِرِ حَرَّتنا ـ حقل من الصخور البركانية ـ فَيَسْتَسْقِي اللَّهَ لَنَا، فَوَاَللَّهِ ما يبرح مجلسه، حتى تمرَّ السحابةُ ونُسْقَى، قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ غيرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَا ثَلَاثٍ.

قَالَ: ثُمَّ حَضَرَتْهُ الوفاةُ عندَنا، فلما عَرَف أنه ميّت، قال: يا مَعْشَرَ يَهُودَ، مَا ترونَه أَخْرَجَنِي مِنْ أرضِ الْخَمْرِ وَالْخَمِيرِ ـ بلاد الشام ـ إِلَى أَرْضِ الْبُؤْسِ وَالْجُوعِ؟ قال قُلْنَا: إِنَّكَ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنِّي إِنَّمَا قَدِمْتُ هَذِهِ الْبَلْدَةَ **أتوكَّف ـ انتظر ـ خُرُوجَ نَبِيٍّ قَدْ أظلَّ زَمَانُهُ ـ أشرف وقرب ـ**، وَهَذِهِ الْبَلْدَةُ مُهاجَرُه (سيهاجر إلى هذه البلدة يثرب)، فكنتُ أَرْجُو أَنْ يُبْعث فَأَتَّبِعَهُ، **وَقَدْ أَظَلَّكُمْ زَمَانُهُ، فَلَا تُسْبَقُنَّ إِلَيْهِ يَا مَعْشَرَ يَهُود**، فَإِنَّهُ يُبعث بِسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَسَبْيِ الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ مِمَّنْ خَالَفَهُ، فَلَا يَمْنَعْكُمْ ذَلِكَ مِنْهُ.

[٥] المصدر السابق. صفحة ٢١٢.

[٦] أي ادع الله لنا أن يسقينا المطر.

[٧] أي حتى تتصدقوا على الفقراء قبل خروجكم للدعاء، وكانوا يخرجون قريبا من البلد ويدعون الله أن ينزل عليهم المطر.

فَلَمَّا بُعث رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَاصَرَ يهود بَنِي قُرَيْظة، قَالَ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةُ، وَكَانُوا شَبَابًا أَحْدَاثًا: يَا بَنِي قُرَيْظَةَ، **وَاللَّهِ إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي كَانَ عَهِدَ إِلَيْكُمْ فِيهِ ابْنُ الهيّبان**، قَالُوا: لَيْسَ هُوَ، قَالُوا: بَلَى وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَهُوَ بِصِفَتِهِ، فَنَزَلُوا وَأَسْلَمُوا، وَأَحْرَزُوا[٨] دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ.[٩]

وصلى الله وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين.

[٨] أحرزوا أي عصموا.
[٩] المصدر السابق. صفحة ٢١٣ ـ ٢١٤.



البشارة الأولى

جاء في إنجيل متى (٢١: ٤٢-٤٣) (طبعة الفاندايك): «... فقال لهم يسوع: أمَا قرأتم قَطُّ في الكتب: الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية؟ مِن قِبَلِ الرب كان هذا، وهو عجيب في أعيننا. لذلك أقول لكم: **إن ملكوت الله يُنزَع منكم، ويُعطى لأمة تعمل أثماره**».

◆ ◆ ◆

التعليق

الحجر الذي رفضه البناءون هو محمدٌ ﷺ، رفض البناءون وضعه في عهد موسى وعيسى، لأن النبوة لم تكتمل بهما، فلما جاء محمد ﷺ اكتمل البناء بوضع هذا الحجر.

وقد ذكر النبي ﷺ ما يطابق هذه البشارة تمامًا فقال: «إن مَثَلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجْمله إلا موضع لَبِنَةٍ من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويَعجبون له ويقولون: هلا وُضعت هذه اللبنة؟

قال رسول الله ﷺ: فأنا اللَّبِنَةُ، وأنا خاتم النبيين».[١٠]

فسبحان من جعل كلام هذين النبيين العظيمين (عيسى ومحمد) يخرج من مشكاة واحدة ومصدر واحد.

[١٠] رواه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أمَّا قولُه: «إن ملكوت الله يُنزَعُ منكم، ويُعطى لأمة تعمل أثماره» فإنه إشارة إلى انتقال النبوة من أبناء إسحاق إلى أبناء إسماعيل عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، والأمة هي أمة محمد ﷺ.



البشارة الثانية

جاء في إنجيل يوحنا (٤: ١٩-٢١) (طبعة الفاندايك): «قالت له المرأة (أي: السامرية قالت للمسيح): يا سيد، **أرى أنك نبي**. آباؤنا سجدوا في هذا الجبل، وأنتم تقولون: إنَّ في أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يُسجد فيه.

فقال لها يسوع: يا امرأة، صدقيني إنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم، **تسجدون للآب**».

◆ ◆ ◆

التعليق

هذه دلالة واضحة على **تحول القبلة من بيت المقدس (أورشليم) إلى الكعبة المشرفة التي في مكة**، وقد كان النبي محمد ﷺ يصلي متجها إلى بيت المقدس، فكان بيت المقدس هو الموضع الذي كان يتجه إليه في الصلاة، واستمر على ذلك بضعة عشر شهرًا، حتى نزل قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[١١]، فعند ذلك تغيرت القبلة التي يتوجه إليها في صلاته كما في هذا الخبر عن المسيح، (إنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم، **تسجدون للآب**)، واتجه إلى الكعبة التي في مكة اتباعًا لأمر ربه.

[١١] سورة البقرة: ١٤٤.



البشارة الثالثة

جاء في يوحنا (١٤: ١٦) (طبعة الفاندايك): وأنا أطلب من الآب فيعطيكم **مُعَزِّيا** آخر ليمكث معكم إلى **الأبد**.

◆ ◆ ◆

التعليق

معنى (المُعـزِّي) في اللغة العربية أي المُعين، وفي القاموس المسيحي تعني المُعين والمرشد والشفيع.

وفي هذه البشارة إشارة إلى النبي محمد ﷺ الذي سيأتي بعد المسيح ليرشدهم إلى الحق، وهو بهذا يكون قد أعان المسيح ومن قبله من الأنبياء على الدعوة إلى عبادة الله وحده، لينالوا السعادة والراحة الأبدية في الجنة.

وكذلك فهو معزي للناس، لأنه يرشدهم إلى عبادة الله، ويحذرهم من الشرك في عبادته.

وقوله: (ليمكث معكم إلى الأبد)؛ لم يُرد مُكث ذاته، وإنما أراد مُكث دينه وشريعته إلى الأبد.



البشارة الرابعة

جاء في يوحنا في الإصحاح ١٤ (طبعة الفاندايك) أن المسيح قال لِيهوذا:

٢٤ الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي. والكلام الذي تسمعونه ليس لي
بل للأب الذي أرسلني.
٢٥ بهذا كلمتكم وأنا عندكم.
٢٦ وأما **المعزِّي**، الروح القُدُس، الذي سيرسله الأب باسمي فهو
يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم.
...
٣٠ لا أتكلم أيضا معكم كثيرا، لأن **رئيس هذا العالم** يأتي **وليس له**
فِيَّ شيء.

◆ ◆ ◆

فقوله: (يعلمكم كل شيء)؛ متطابق مع قول الله تعالى عن القرآن: ﴿ونزلنا عليك الكتاب **تبيانا لكل شيء**﴾ (سورة النحل: ٨٩)، وقوله أيضا عن القرآن: ﴿ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه **وتفصيل كل شيء** وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ (سورة يوسف: ١١١).

والقرآن فيه تفصيل كل شيء من أمور العقائد والعبادات والمعاملات والسلوكيات، والكلام في هذا يطول.[١٢]

[١٢] انظر كتاب: «خصائص الشريعة الإسلامية»، تأليف ماجد بن سليمان الرسي، وهو منشور في شبكة المعلومات.

فقوله: (رئيس هذا العالم يأتي)؛ واضح في الإشارة لقدوم محمد ﷺ، لأنه لم يأتِ نبي بعده. وهذا القول من المسيح متطابق مع قول محمد نفسه ﷺ:

أنا سيد ولد آدم ولا فخر، آدم فمن دونه تحت لوائي، وأنا خطيب الأنبياء إذا وفدوا، وإمامهم إذا اجتمعوا، ومُبشرهم إذا أيِسوا، لواء الحمد بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي.[١٣]

فقوله: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر)؛ أي لا أقول هذا على سبيل الافتخار والتكبر، وإنما على سبيل الإخبار، لأن الناس لابد أن يعرفوا منازل الأنبياء ومراتبهم.

وقوله: (وليس له فِيَّ شيء)؛ تعني أن شريعته مستقلة، وناسخة لما قبلها من الشرائع، وليست مرتبطة بها، فليس لشريعة محمد من شريعة المسيح شيء، كيف وقد تغيرت شريعة المسيح الربانية تغيرا كاملا بسبب المجامع الكنائسية البشرية التي تولت أمر شريعته بعد رفعه إلى السماء، وأدخلت فيها ما ليس منها.

[١٣] رواه الترمذي في المناقب، وابن ماجه في الزهد.



البشارة الخامسة

وجاء في إنجيل يوحنا (١٥: ٢٦) (طبعة الفاندايك): ومتى جاء **المُعَزِّي** الذي سأُرسلُه أنا إليكم من الأب، روح الحق، الذي من عند الآب ينبثق، **فهو يشهد لي**.

التعليق

هذه البشارة مثل التي قبلها، فهي تتحدث عن إخبار المسيح لقومه بإرسال الله لنبي بعده، وقد عبَّر عنه هنا بالمُعزِّي وروح الحق، وأنه سيعلم الناس كل أمور دينهم، وسيشهد للمسيح، أي سيشهد له بالخير، ويخبر عنه بأخباره وأخبار أمه مريم العذراء، وما واجه من قومه من الأذى، وهذا مذكور كله في القرآن وفي أحاديث النبي ﷺ، فإنه (لم يشهد أحد للمسيح شهادة سمعها عامة الناس إلا محمد ﷺ، فإنه أظهر أمر المسيح، وشهِد له بالحق، حتى سمِع شهادته له **عامة أهل الأرض**، وعلِموا أنه صدَّق المسيح ونزهه عما افترته عليه اليهود، وما غلت فيه النصارى، فهو الذي شهِد له بالحق)[١٤].

وقوله: (سأُرسلُهُ أنا إليكم)؛ أي بسبب دعائي سيرسله ربي إليكم، وليس المسيح الذي أرسله، لأن إرسال الأنبياء من خصائص الله سبحانه وتعالى، ولهذا قال بعدها: (الذي من عند الآب ينبثق).

[١٤] «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى»، ص ١٤١، الناشر: عالم الفوائد – مكة.



البشارة السادسة

وجاء بعدها في يوحنا الإصحاح ١٦ (طبعة الفاندايك):

٥ وأما الآن فأنا ماض إلى الذي أرسلني، وليس أحد منكم يسألني: أين تمضي؟
٦ لكن لأني قلت لكم هذا قد ملأ الحزن قلوبكم.
٧ لكني أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم **المُعَزّي**، ولكن إن ذهبت أُرسلُه إليكم.
٨ **ومتى جاء ذاك** يُبكّت العالم على خطية وعلى بِر وعلى دينونة[١٥]:
٩ أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي،
١٠ وأما على بِرٍ فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضا،
١١ وأما على دينونة فلأن **رئيس هذا العالم قد دين**[١٦].
١٢ إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن.
١٣ وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية.
١٤ ذاك **يمجدني**، لأنه يأخذ مما لي ويخبركم.

[١٥] الدينونة: يوم الحساب.
[١٦] قوله (قد دِين) أي أنه مجازى بأعماله، لأن كلمة (الدين) تعني الجزاء والحساب، وتعني الشريعة، وفي هذا السياق تعني الجزاء والحساب.

١٥ كل ما للآب هو لي. لهذا قلت: **إنه يأخذ مما لي ويخبركم.**
١٦ بعد قليل لا تبصرونني، ثم بعد قليل أيضا ترونني، لأني ذاهب إلى الآب.

◆ ◆ ◆

التعليق

هذه بشارة واضحة الدلالة كوضوح الشمس على نبوة محمد ﷺ بعد المسيح، لِمَن شرح الله صدره للحق، وتَقَبَّل الحقيقة، وبيان ذلك الوضوح من وجوه:

- في عبارة رقم ٧: قوله (... لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم **المُعَزِّي**، ولكن إن ذهبت أُرسلُهُ إليكم)؛ يطرح تساؤلا:

من الذي جاء بعد عيسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) غير محمد ﷺ؟!

وبناء عليه فمن سيكون **المُعَزِّي** إن لم يكن هو محمدا ﷺ؟

وأما قوله: (ولكن إن ذهبت أُرسلُهُ إليكم)؛ فقد تقدم أن المقصود هو أن المسيح كان سببا في إرسال محمد لأنه كان يدعو الله بأن يرسله، فاستجاب الله دعاءه وأرسله، وليس هو الذي أرسل محمدا من عند نفسه، لأن إرسال الأنبياء من خصائص الله سبحانه وتعالى.

- وعبارة رقم ٨ تطرح سؤالا: من الذي وبّخ العالم على الخطايا بعد المسيح غير محمد ﷺ؟

فإنه كشف زيف أفكار العالم، فنهى عن الاعتقادات الخاطئة، كعبادة غير الله، واعتقاد أن الملائكة بنات الله، وأن المسيح ابن الله، وأن عزيرًا ابن الله، ونهى عن أكل مال اليتيم، وشرب الخمر، والقتل والتكبر على الناس، ونهى عن العنصرية، واحتقار العبيد، وافتخار القبائل بعضها على بعض، وغير ذلك من الضلالات والشركيات.

وعلى العكس من ذلك؛ فقد أمر بالتوحيد وإفراد الله بالعبادة، وهذا هو دين جميع الأنبياء قبل أن يصيبه التحريف والتغيير والتبديل، وأمر بالاستغفار من الذنوب، والتوبة إلى الله، وتطهير النفس من الذنوب التي تتعلق بحق الله أو بحق العباد.

- وفي قوله في عبارة رقم ١٣ (**لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به**) يأتي تساؤل: من الذي لا يتكلم من تلقاء نفسه بل بما يوحَى إليه غير محمد ﷺ؟

لقد قال الله تعالى عنه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[١٧] ؟!

[١٧] سورة النجم: ٣ - ٤.

ومما يجدر التنبيه إليه أن محمدا ﷺ لم يتلق شيئا عمن قبله من الأنبياء كحال من قبله، كالمسيح، فإن المسيح كان عنده علم بما جاء به موسى في التوراة، ثم أنزل الله عليه وحيًا خاصًا فوق ما عنده، وهو الإنجيل، قال تعالى عن المسيح: ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة **والتوراة** والإنجيل﴾ (سورة آل عمران: ٤٨)، أما محمد فعلى العكس من ذلك، قال الله عنه: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا **ما كنت تدري ما الكتاب** ولا الإيمان﴾ (سورة الشورى: ٥٢)، فالنبي محمد ﷺ لم يكن عنده علمٌ عمَّن قبله، فعلمه الله أفضل العلوم وهو القرآن، وهذا من خصائصه، عليه الصلاة والسلام.[١٨]

– وقوله في عبارة (١٣): (**يرشدكم إلى جميع الحق**)؛ هذا يدعونا للتساؤل: من الذي تضمنت شريعته كل الحق غير شريعة محمد ﷺ ؟!

فقد تضمنت شريعته كل العقائد الصحيحة والعبادات والمعاملات والسلوكيات، ونهت عن جميع العقائد الخاطئة والعبادات والمعاملات والسلوكيات.

وصدق الله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتاب مِن شَيْء﴾.[١٩]

– وعبارة رقم ١٣ تطرح تساؤلا أيضا عند قوله: (**ويخبركم بأمور آتية**) وهو: من الذي أخبر بالغيوب القادمة (أمور آتية) ثم وقعت كما أخبر غير محمد ﷺ؟

فقد أخبر بأمور من الماضي والحاضر والمستقبل، أطْلعه الله عليها عن طريق الوحي، فعرفها، وبلغها للناس، وهذا من دلائل نبوته وصدق رسالته، قال تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من ارتضى من رسول﴾ (سورة الجن: ٢٦-٢٧)، وقد تحقق الكثير منها كما أخبر، مثل الفتوحات، وفتن آخر الزمان، أليس هذا دليلا على أن الله أخبره بها عن طريق الوحي؟[٢٠]

كما أنه أخبر بكل ما يأتي من علامات قرب اليوم الآخر، وما يحدث يوم القيامة، كالجنة ونعيمها، والنار وأنواع عذابها، وأمور كثيرة لا توجد في التوراة ولا في الإنجيل إلا على وجه الإجمال، وهذا كله مصداق لقول المسيح: (**ويخبركم بأمور آتية**).

– وعبارة رقم ١٤ تطرح تساؤلا عند قوله: (ذاك **يمجدني**) وهو: من الذي مجد المسيح وأمه مريم العذراء غير محمد ﷺ؟[٢١]

---

[١٨] انظر «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى»، ص ١٣٩، ط عالم الفوائد.

[١٩] سورة الأنعام: ٣٨.وراجع للفائدة كتاب (تعريف موجز بالكتاب المقدس)، لمؤلفه ماجد بن سليمان الرسي، وهو منشور في شبكة المعلومات.

[٢٠] راجع للفائدة كتاب (دلائل النبوة العقلية) – ثلاثون دليلا على نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم.وكذلك كتاب (مسك الألوة من دلائل النبوة)، كلاهما لماجد بن سليمان الرسي، وهما منشوران في شبكة المعلومات.

[٢١] راجع للفائدة كتاب (ستون دليلا على تكريم الإسلام لمريم العذراء وابنها المسيح ابن مريم)، لمؤلفه ماجد بن سليمان الرسي، وهو منشور في شبكة المعلومات.

فإن أخبار المسيح وأمه تتلى في الصلوات كل يوم، في مشارق الأرض ومغاربها، مما يبين مدى ارتباط المسلم بالمسيح وأمه، ليس فقط كشخصيات تاريخية، بل كرموز إيمانية عظيمة، يقتدي بهم المسلمون والمسلمات أنفسهم.

– وعبارة رقم ١٥ تطرح تساؤلا أخيرا عند قوله: **(إنه يأخذ مما لي ويخبركم)** وهو: مَن الذي أخبر بما قاله المسيح لقومه غير محمد ﷺ؟[٢٢]

فأخبار المسيح الشاملة لم تدون في كتب المسيحيين كما دُونت في كتب الحديث النبوي عن رسول الله محمد ﷺ، والكلام في هذا يطول جدا، كأخبار حمله وولادته ومعجزاته، ودعوة قومه إلى عبادة الله وحده، إلى خبر رفعه إلى السماء وحمايته من كيد اليهود الذين أرادوا قتله.

كما تتضمن الأحاديث عن محمد ﷺ خبر نزوله في آخر الزمان حكما عدلا، فيكسر الصليب الذي يعبده المسيحيون، ويقتل الخنزير، ويمكث في الأرض أربعين سنة، يُقال فيها للأرض: أنبتي ثمرتك، وردّي بركتك[٢٣]، ثم يُتوفى فيصلي عليه المسلمون، كما مات غيره من الأنبياء.[٢٤]

وكذلك يتضمن القرآن أخبار أمه مريم، وأخبار أسرتها، وكفالتها مِن قِبَل النبي زكريا، عليه السلام، وغير ذلك من الأخبار.

فالحاصل أن كلام الرسولين الكريمين متطابق في بعضهما البعض، فالمسيح بشر بمحمد، ومحمد صدَّق بالمسيح، أي أخبر بأخبار المسيح الصادقة، وأكّد أن ما فعله وقاله هو الصدق حقا.

◆ ◆ ◆

– فالحاصل أن هذه البشارة تشير إلى أن رحيل المسيح يعتبر بشارة بنبي يأتي بعده، وأن وقته سيكون بعد انطلاقه إلى السماء، وهذا لا ينطبق إلا على النبي محمد ﷺ الذي جاء بعد المسيح، أرسله الله إلى الناس كافة، وعزَّى أتباع المسيح ببيان ما خفي من دينه على مر الزمن، لأن معنى المُعَزِّي أي المرشد والمعلم.

فهذه الآيات فيها دلالات واضحة على نبوة محمد ﷺ.

---

[٢٢] انظر المرجع السابق، وكذلك كتاب (هل المسيح رب؟)، لمؤلفه ماجد بن سليمان الرسي، وهو منشور في شبكة المعلومات.

[٢٣] رواه مسلم (٢٩٣٧) عن النواس بن سمعان رضي الله عنه.

[٢٤] يشير إلى ما رواه البخاري (٢٢٢٢) ومسلم (١٥٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا مقسطًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية. ورواه أبو داود (٤٣٢٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه: (فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يُتوفى فيصلي عليه المسلمون)، وصححه الألباني.

◆ ◆ ◆

وللفائدة؛ ففي قوله في آية (١٠): (وأما على بِرٍّ **فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضا**) دليل على أن المسيح رفعه الله، ولم يصلب ولم يقتل.[٢٥]

[٢٥] انظر للتوسع كتاب (خمسون دليلا على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وصلب المسيح)، لمؤلفه ماجد بن سليمان الرسي، وهو منشور في شبكة المعلومات.



البشارة السابعة

جاء في إنجيل يوحنا (١٤: ٣٠) (طبعة الفاندايك):

قال المسيح: لا أتكلم أيضا معكم كثيرا، لأن **رئيس هذا العالم يأتي** وليس له فيَّ شيء.

◆ ◆ ◆

التعليق

من هو رئيس العالم الذي أتى فعلا بعد المسيح إن لم يكن هو محمد ﷺ؟!

فقد ختم الله به النبوة، ولم يأت نبي بعده غيره إلى الان، فقد مر أكثر من أربعة عشر قرنًا، وأعطاه الله الشريعة الكاملة الصالحة لكل زمان ومكان، وجعل أمته أسياد العالم عندما كانوا مستمسكين بشريعته، وحكموا العالم من الصين إلى المغرب، وسترجع إليهم إذا حققوا التمسك بشريعته كما وعدهم الله بذلك في القرآن في قوله

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في **الأرض**

كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم

وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾

(سورة النور: ٥٥)



البشارة الثامنة

جاء في سفر أعمال الرسل (٣: ٢٢) (طبعة الفاندايك): «فَإِنَّ مُوسَىٰ قَالَ لِلآبَاءِ: **إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي** سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلٰهُكُم مِنْ **إِخْوَتِكُمْ**. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ».

◆ ◆ ◆

التعليق

هذا النبي ليس عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأنه قال: «من إخوتكم»، وإخوة بني إسرائيل هم بنو إسماعيل، ولم يرسل الله نبيا من بني إسماعيل إلا محمدًا ﷺ.

ومما يدل أيضا على أن المقصود هو محمد ﷺ؛ قول موسى: «نبيًّا مثلي»، وفي الحقيقة لا يوجد نبي ينطبق عليه أنه مثل موسى غير محمدٍ ﷺ، **فكلاهما اتصف بالقوة والشجاعة، وكلاهما قاتل أعداء الله، وكلاهما بُعث برسالة مستقلة.**

أما عيسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فلم يقاتل ولم يُبعث برسالة مستقلة، بل الإنجيل تابع للتوراة، فيه تحليل لبعض ما حُرِّم فيه، وفيه مواعظ، فهو متمم للتوراة.

وأيضًا فإنه كان مقهورًا ولم ينتصر على أعدائه، فلما أحاط به أعداؤه اليهود وأرادوا قتله لم يقاتلهم بل رفعه الله إليه في السماء.

وبناء على ما تقدم فإن موسى عليه السلام وكذلك المسيح عيسى ابن مريم (عَلَيْهِ السَّلَام) بَشَّرا أتباعهما بالنبي محمد ﷺ، وأمرا بالانقياد لشريعته (الإسلام)، فاتِّباع شريعة الإسلام **يعتبر تتميما لشريعة موسى والمسيح**، وطاعة لهما، وليس نكوصا عليهما أو كفرًا بهما.

◆ ◆ ◆

ومن اللطائف أن هذه البشارة متطابقة مع ما جاء في سفر التثنية (١٨) (طبعة الفاندايك) أن الرب قال لموسى:

١٥ يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك مِن إخوتك مثلي. له تسمعون.
...
١٧ قال لي الرب: قد أحسنوا في ما تكلموا.
١٨ أقيم لهم نبيا مِن وسَط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه،
فيكلمهم بكل ما أوصيهم به.

◆ ◆ ◆

فقوله: (**مِن وسَط إخوتهم**)؛ أي مِن بني إسماعيل، وليس المقصود بني إسرائيل قطعا، لأن إخوة بني إسرائيل هم بنو إسماعيل، وإلا لكان المعنى أن إخوة بني إسرائيل هم بني إسرائيل، وهذا لا يستقيم.

وأما قوله: (مِثلك)؛ فهذا يؤكد أن المقصود هو محمد، لأن محمدًا هو النبي الوحيد الذي يماثل موسى، فرسالتهما عامة ومستقلة عما قبلهما من الشرائع، فالشريعة التي جاء بها كل واحد منهما شريعة جديدة.

كما أن كلا من موسى ومحمد تزوج وأنجب.

وكلاهما كان قائدا وحاكما على أتباعه.

وكلاهما مات ميتة طبيعية.

وعليه فلا يصح أن يقال إن المقصود بالبشارة هو المسيح عليه السلام، لأن المسيح لم يستقل عن التوراة، بل رسالته تابعة لرسالة موسى، ولهذا قال الله في وصفه:

﴿ويعلمه الكتاب والحكمة **والتوراة والإنجيل**﴾

(سورة آل عمران: ٤٨)

ثم إن المسيح عند النصارى ليس مثل موسى، فموسى بشر، والمسيح عند النصارى إلٰه معبود، فالبشارة إذن منطبقة على محمد، عليه الصلاة والسلام، لا غير.

وأما قوله: (وأجعل كلامي في فَمِهِ)؛ فهذا واضح، وهو أن الله يوحي إلى قلبه، ثم هو يتكلم للناس بالوحي من فمه بما أوحى الله إليه بدون زيادة ولا نقص، كما قال تعالى

﴿وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى * علمه شديد القوى﴾ (سورة النجم: ٣-٥)، وشديد القوى هو المَلَك جبريل، المختص بنقل الوحي إلى الأنبياء.

وقد جاء ذكر القلب واللسان في سورة الشعراء:

﴿وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على **قلبك** لتكون من المنذرين * **بلسان** عربي مبين﴾

(سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٥)



البشارة التاسعة

جاء في يوحنا الإصحاح الأول (طبعة الفاندايك):

١٩ وهذه هي شهادة يوحنا، حين أرسل اليهود من أورشليم كهنةً
ولاويين ليسألوه: من أنت،
٢٠ فاعترف ولم ينكر وأقر: إني لست أنا المسيح.
٢١ فسألوه: إذا ماذا؟ إيليا أنت؟
فقال: لست أنا. **النبي** أنت؟ فأجاب: لا.
٢٥ ... فسألوه: فما بالك تعمد إن كنت لست المسيح، ولا إيليَّا،
ولا **النبي**؟
٢٦ أجابهم يوحنا قائلا: أنا أعمد بماء، ولكن في **وسطكم قائم الذي**
لستم تعرفونه.
٢٧ هو الذي **يأتي بعدي**، الذي صار قدامي، الذي لست بمستحق أن
أَحُل سيور حذائه.

◆ ◆ ◆

التعليق

يشير هذا النص إلى أن اليهود كانوا ينتظرون ثلاث شخصيات متمايزة: المسيح، وإيليا، و«النبي». وبما أن يحيى والمسيح قد ظهرا، يبقى «النبي» شخصية ثالثة منتظرة، وهذه البشارة لا تنطبق إلا على النبي محمد ﷺ، خاتم الأنبياء.



خاتمة البشارات

لقد أخبر النبي محمد ﷺ بأنه بشرى عيسى، وهذا متحقق كما قرأنا في البشارات، بل أخبر بأنه دعوة أبيه إبراهيم، أي أن إبراهيم دعا الله بأن يبعث في العرب نبيا تكون دعوته شاملة للعرب وغيرهم، فاستجاب الله دعاءه، وبعث محمدا.

وقد أشار النبي محمد ﷺ إلى بشارات المسيح به في قوله: أنا دعوة أبي إبراهيم، **وبُشرى عيسى**، ورؤيا أمي التي رأت ...[٢٦]

والبشارات الواردة في الأناجيل الأربعة والتي تم نقلها؛ هي البشرى المذكورة في الحديث المتقدم (وبُشرى عيسى).

[٢٦] رواه أحمد (٤/ ١٢٨) وابن حبان (١٤/ ٣١٣) عن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إني عند الله مكتوب بخاتم النبيين ، وإن آدم لمُنجدّلٌ في طينته ، وسأخبركم بأول ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني ؛ أنه خرج منها نور أضاءت لها منه قصور الشام.واللفظ لابن حبان، ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢/ ٣٤٠).وقوله (مُنجدل) أي ملقى على الجَدالة وهي الأرض. انظر «النهاية».فائدة: قال ابن كثير رحمه الله في تفسير سورة البقرة ، آية ١٢٩: وتخصيص الشام بظهور نوره إشارة إلى استقرار دينه ونبوته ببلاد الشام، ولهذا تكون الشام في آخر الزمان معقلا للإسلام وأهله ، وبها ينزل عيسى ابن مريم إذا نزل بدمشق بالمنارة الشرقية البيضاء منها ، ولهذا جاء في الصحيحين: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.وفي صحيح البخاري: وهم بالشام. انتهى.



فائدة أخرى

الذي يكذب بمحمد فإنه يكون أشد تكذيبا للمسيح، لأن الإيمان بهما متلازم، فالمسيحي الصادق في اتباعه للمسيح لابد أن يؤمن بمحمد ﷺ ويتَّبع شريعته، وإلا كان عاصيا لهما، ومستحقًا للنار.

والذي يؤمن بمحمد لا بد أن يؤمن بالمسيح (عَلَيْهِما الصلاة والسَّلَام)، وإلا كان كافرًا بمحمد ﷺ، لأن الإيمان بالمسيح وبجميع الأنبياء قد أمر الله به في القرآن، فمن لم يؤمن بالمسيح أو غيره من الرسل يكون كافرًا بالقرآن، قال الله في القرآن:

﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن ربه وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وملائكته وَكُتُبِهِ **وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ** وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِير﴾

(سورة البقرة: ٢٨٥)

ومعنى ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ﴾، أي: لا نؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعض، بل نؤمن بالجميع.

فالحاصل أن من آمن بالرسولين المسيح ومحمد (عليهما الصلاة والسلام) نال شرف الإيمان بهما.

ومن كفر بواحد منهما فقد كفر بالجميع.



دعوة من القلب

لقد بشّر الله تعالى برسوله محمد ﷺ في الكتب السابقة، ودعا إلى الإيمان به واتباعه والدخول في دين الإسلام؛ فمحمد رسول الله إلى الناس كافة، وخاتم النبيين.

وقد أخبر الله تعالى في القرآن الكريم أنه لا يقبل من أحد دينًا غير الإسلام، فقال سبحانه:

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾

(سورة آل عمران: ٨٥)

والإسلام لا يدعوك إلى ترك **الإيمان** بموسى وعيسى عليهما السلام، بل يأمرك بالإيمان بجميع الأنبياء واتباع خاتمهم محمد ﷺ، الذي قال: «والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به، إلا كان من أصحاب النار».[٢٧]

أيها القارئ الكريم، لا **تجعل** التردد أو تقليد الآباء يحول بينك وبين **الدخول في دين الإسلام**، بادر إلى **الدخول فيه** لتفوز برضا الله ورحمته، وتنعم بالخلود في جنات النعيم.

[٢٧] رواه مسلم (١٥٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

واعلم أن من بلغه خبر هذا الرسول ﷺ ثم لم يؤمن به؛ فقد عرّض نفسه للخلود في نار جهنم في الآخرة.

فلا تؤجل قرارك، ولا تجعل حظك من معرفة الحق مجرد العلم به، بل بادر إلى **تطبيقه** قبل فوات الأوان، فالإنسان لا يضمن أن يعيش إلى الغد.

وإن أردت أن تتخذ أعظم قرار في حياتك وأن تدخل في الإسلام فالأمر يسير، ما عليك إلا أن تنطق الشهادتين فتقول:

«أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله»

وبذلك تكون مسلمًا.

وفقك الله لسعادة الدنيا والآخرة

تم الكتاب بحمد الله
وصلى الله على جميع أنبيائه ورسله



خلاصة انطباعات حاخامات وقساوسة وراهبات وأناس من عامة الناس في البشارات بمحمد الواردة في العهدين القديم والجديد

◆ ◆ ◆

قال الشماس زياد:

العجيب أنني لم أنتبه لهذه البشارات طوال حياتي.

◆ ◆ ◆

قالت الراهبة ميفانت:

إنها بشارات **قوية جدًا**.

لقد تغيّر إيماني كله، وجعلتني هذه البشارات إنسانة مختلفة تمامًا.

◆ ◆ ◆

قالت الراهبة تهاني:

هذه البشارات **مذهلة جدًا**، ولم تكن لديّ من قبلُ أي فكرة عنها، وهي تُثبت لمحمد نبوته من عند الرب.

◆ ◆ ◆

قال الحاخام بورفيم:

لا يكاد عقلي يحتمل حجم هذا الانبهار: فما أكثر ما في الكتاب المقدس من بشارات عظيمة قوية بمحمد، نبي الإسلام!

◆ ◆ ◆

قال الحاخام ماران:

والبشارات به **كثيرة**.

◆ ◆ ◆

قال الحاخام ريفني:

أيّ دليل نريده **بعد هذه البشارات** على أن محمدًا هو حقًّا نبي الرب المرسل في آخر الزمان؟

◆ ◆ ◆

قالت الراهبة مارلي:

بعد هذه البشارات **تغيّرت نظرتي إليه تغيرًا كبيرًا**، وصرت أراه شخصًا مثاليًّا للغاية.

◆ ◆ ◆

قالت الراهبة سوني:

لو فكرت في إنكار نبوة محمد لكنت **مجحفة** في حق كتابنا المقدس.

لم يكن محمد كاذبًا.

◆ ◆ ◆

قال الشماس نافز:

لو كان محمد كاذبًا لتلاشى دينه تمامًا منذ بدايته.

◆ ◆ ◆

قالت الراهبة شاهيل:

لم يكن محمد يومًا مدعيًا للنبوة كما يقال عنه.

◆ ◆ ◆

قال أدوم:

هذه البشارات تشهد لمحمد بالنبوة حتى مِن قَبل ولادته.

◆ ◆ ◆

قال نصري:
لقد أرسل الرب محمدًا حقًّا ليكون نبيَّ آخر الزمان.

◆ ◆ ◆

قالت الراهبة نتومي:
لم يترك لنا الكتاب المقدس **خيارًا** إلا الإيمان بمحمد، دون أي مجال للشك.

◆ ◆ ◆

قال الحاخام نيدفم:
هذه البشارات هي **الإعجاز الحقيقي** الذي يُثبت نبوة محمد.

◆ ◆ ◆

قال الحاخام مايباخ:
لا يُعرض عن هذه البشارات التي تؤكد بلا أدنى شك أن محمدًا هو النبي الذي بعثه الرب **إلا من أراد الضلال**.

◆ ◆ ◆

قال الشماس سيزار:
كان محمد **مؤيَّدًا** من عند الرب.

◆ ◆ ◆

قالت الراهبة ناهفين:
كان محمد يتمتع **بقوة داعمة** من الله.

◆ ◆ ◆

قال الحاخام مونتي:
إن هذه البشارات بما فيها من وضوح تبيّن أن محمدًا لم يكن نبيًّا فحسب، بل **كان إنسانًا مؤيَّدًا من الرب، قاد أمة كبيرة، وحمل رسالة متينة جدًّا.**

◆ ◆ ◆

قال القسيس رامي:
لقد **تلاشى** كرهي لمحمد بعد قراءة هذه البشارات.

◆ ◆ ◆

قال مارشي (رجل عادي):

كم كنت أبغض محمدًا ونبوته! ولكن هذه البشارات **أثبتت لي أنه رجل صالح**.

◆ ◆ ◆

قال الحاخام موشيه:

كانت كراهيتي لمحمد تجعلني أراه أحقر البشر، ولكن يبدو أن نظرتي إليه **ستتغير** بعد قراءتي لهذه البشارات.

ما يقوله الكتاب المقدس يجعل منه نبيًّا صادقًا أرسله الرب **إلى جميع الأمم**، ليكون حقًّا آخر الأنبياء.

◆ ◆ ◆

قالت الراهبة ر افيئال:

هذه البشارات لا تترك **أي شك** في نبوته.

◆ ◆ ◆

قال نامين:

إن هذه البشارات لا تدع في النفس أي مجال **لإنكار محمد ورفضه** شخصًا ونبيًّا ورسولًا من عند الرب.

◆ ◆ ◆

قال الحاخام براخا:

صِدقُ هذا النبي يشهد له الكتاب المقدس نفسه، ولا يمكننا أن **نكذّب** الكتاب المقدس، وإلا لم نكن مؤمنين حقًّا.

◆ ◆ ◆

قالت الراهبة نميا:

إن من وصف محمدًا **بالجنون جاهل**؛ فلا يمكن أن يكون مجنونًا رجلٌ وُصف بهذه الصفات الرائعة في هذه البشارات الجميلة.

◆ ◆ ◆

قالت الراهبة نيريت:

لقد فتحت هذه البشارات عينيّ على أن محمدًا قد يكون **أعظم شخص عرفته البشرية**.

◆ ◆ ◆

قال الحاخام ثامين:

لو كانت دعوى محمد باطلة، ولم يكن الرب هو الذي ذكر هذه البشارات في الكتاب المقدس، لما لقيت نبوة محمد هذا النجاح في رسالته إلى **البشر، ولما كان أشهر رجال الأرض وأكثرهم ذِكرًا.**

◆ ◆ ◆

قال الحاخام نوفيم:

إن هذه البشارات التي أجدها في الكتاب المقدس تثبت أن الرب اختار محمدًا حقًّا ليكون **آخر الأنبياء والرسل، ونبيَّ الأمم كلها.**

◆ ◆ ◆

قالت الراهبة إيلا:

العجيب أنني لم أنتبه لهذه البشارات طوال حياتي، مع أن **الشريعة اليهودية** تنكر نبوة هذا الرجل، وتحرّض عليه كثيرًا، وتكذّب نبوته!

هذا تناقض كبير، ويبدو لي أن **الخلل في شريعتنا اليهودية، لا في محمد ودينه.**

◆ ◆ ◆

قالت مارشي (امرأة عادية):

هذه البشارات تؤكد أن ما تبثّه شريعتنا اليهودية من كراهية وبغضاء لمحمد ولدين الإسلام **عارٍ عن الحق، لأن الكتاب المقدس يُثبت له النبوة.**

◆ ◆ ◆

قال القسيس شاهر:

لا أجد أي تفسير لحقد **الكنائس** على محمد، النبي الذي ذكره الرب في الكتاب المقدس وبشّر به منذ عصور قديمة.

◆ ◆ ◆

تم الكتاب، نفع الله به.



كتب أخرى للاستزادة

وهي منشورة في شبكة المعلومات:

- سبع رسائل لطيفة لمحبي مريم العذراء وابنها المسيح ابن مريم
- سبعون دليلا إنجيليا على أن يسوع المسيح نبي ورسول ومُعَلِّم ومُبَشِّر ومُبَلِّغ ومرشد وإنسان وابن الإنسان ورجل
- هَلِ المَسِيحُ رَب؟
- أربعون دليلا على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وعقيدة صلب المسيح
- أين التوراة والإنجيل الأصليان؟
- قصة أبينا آدم
- التغيرات والتطورات التدريجية التي حدثت على رسالة يسوع
- ستون دليلًا على تكريم الإسلام لمريم العذراء، وابنها المسيح ابن مريم

- لماذا خلقنا الله؟
- الأصول الثلاثة التي يقوم عليها دين الإسلام
- الإسلام دين الفطرة
- أسماء الله الحسنى وصفاته العليا
- شعب الإيمان في شريعة الإسلام
- تعريف موجز بالكتاب المقدس - القرآن
- سبع لمحات عن محمد
- البراهين العقلية على نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم (ثلاثون برهانا عقليا)
- خصائص الشريعة الإسلامية - ٦٠ خصيصة
- حقوق الإنسان في الإسلام - ١٦٠ حق
- تسعون دليلًا على تكريم الإسلام للمرأة وحفظ حقوقها ومشاعرها

- قصة هداية الكاردينال دانيال إلى الإسلام

- موقف الإسلام من الإرهاب
- مهلًا أيتها الدكتورة .... لا تسبي الإسلام
- حقيقة بولس من كلام بولس – ١٠٠ حقيقة عن بولس

- Eleven facts about Jesus
- The Amazing Prophecies of Muhammad in the Bible
- Who Deserves to be Worshipped?

«وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزِّيًا آخر
ليمكث معكم إلى الأبد»
إنجيل يوحنا (١٤: ١٦)

في الأناجيل نفسها كلماتٌ تشير إلى ما بعد زمانها. ويجمع هذا الكتاب البشارات الواردة في العهد الجديد، التي أخبرت بمجيء خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ، ويطرحها للقراء في معناها الظاهر، نصًّا نصًّا.

فمِن «الحجر الذي رفضه البنَّاؤون»، إلى الوعد بـ«معزٍّ آخر»، إلى «روح الحق الذي يرشد إلى جميع الحق»، وهكذا يتتبَّع المؤلف كلام المسيح كما رواه متَّى ويوحنا، وكلام بطرس في سفر أعمال الرسل؛ فيورد كل نص من طبعة الفاندايك، ثم يشرحه، ويختم بخلاصة انطباعات حاخامات وقساوسة وراهبات في هذه البشارات.

كتابٌ موجَّه إلى القارئ المتأمِّل من أي خلفية كان؛ ودعوةٌ إلى قراءة النصوص المألوفة بعين جديدة، وتتبُّع خيط النبوءة إلى حيث يقود.

تسع بشارات · نصًّا نصًّا

ISBN 978-1-995925-04-2
9781995925042
مجموعة الأندلس
AL-ANDALUS GROUP
ISLAMIC PUBLISHING

الكتاب وترجماته على موقعنا